التعليم عن بعد في الجزائر
Distance learning in Algeria

مختارية بن لعربي* [1]، يمينة بزياز [2]

[1] جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية (الجزائر)، benlarbi.mokhtaria@univ-oran2.dz
[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة: مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والاجتماعية العاطفية (الجزائر)، beziez.yamina@univ-ouargla.dz

تاريخ الإرسال:05../../06../2021... تاريخ القبول: .21./../06../2021... تاريخ النشر: 15../../10../2021...

ملخص: آثرت الدراسة الحالية أن تتفقد بعضا من الجانب التعليمي التربوي الخاص حيث تم تبني موضوع التعليم عن بعد، حيث هدفت ورقتنا البحثية هذه إلى التعرف على التعليم عن بعد بالإضافة إلى تناول مجموعة من العناصر التي تدخل ضمن هذا الإطار من بينها مفهوم التعليم عن بعد، نشأته وتطوره، أهدافه، أهميته وأشكاله، بالإضافة إلى مميزاته وسلبياته، لتحقيق هدف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي النظري، وستخلص الباحثتان بتقديم مجموعة من التوصيات في ضوء هذه المعطيات.

الكلمات المفتاحية (7كلمات): التعليم عن بعد، التعليم، الجزائر.

Abstract:
This study aims at examining the distance learning as one of the modern learning strategies.
In this actual essay, we shall talk about both the theoretical sides of the study. The researchers will study a set of important element with this issue that are associated; furthermore, we talk about distance learning and other important elements. The study concluded with a set of recommendations.

Keywords: distance learning, learning, Algeria.

* بن لعربي مختارية

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

توطئة (مقدّمة):

يشهد العالم ثورة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية في شتى مجالات الحياة، حيث أضحت التكنولوجيا عاملا أساسيا انتشر بقوة في المجتمع، محدثا بذلك تحولا جذريا في بنائه المادي والثقافي العام، كما فرض هذا التطور والتدفق المعرفي والتكنولوجي على التعليم والتعلم متطلبات جديدة؛ حيث أسهمت التكنولوجيا بمفهومها الحديث في توفير العديد من الوسائل والأدوات التي تهدف إلى تطوير أساليب التعلم والتعليم، وشجعت على استخدام أساليب تربوية حديثة مبتكرة ومتجددة، وعليه وفي ظل الثورة المعلوماتية حرصت الكثير من الجامعات الأجنبية على الإقبال على مجال تكنولوجيا التعلم عن بعد كي تدخله في التعلم الجامعي كوسيلة تعليمية، بل كمصدر رئيسي للمساقات العلمية في شتى التخصصات.

يعتبر التعليم عن بعد من مميزات التعليم الحديث خاصة في ظل التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهو يقوم على توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المتعلم. (سيواني، 2018، صفحة 23)

إن الجزائر كإحدى دول العالم عاشت تجربة التعليم عن بعد لكن بصفة خاصة؛ حيث لم يكن ذلك تطبيق هذه الاستراتيجية اختياريا بل كان إلزاميا بسبب الأزمة الصحية العالمية التي عاشتها كل الدول والمجتمعات العربية والغربية بسبب جائحة كورونا.

إن انتشار جائحة كورونا حول العالم أجبر الكثير من حكومات دول العالم على غلق المؤسسات التعليمية، مما تسبب في حرمان العديد من الطلبة من الالتحاق بمقاعد الدراسة، وعليه قامت المعاهد والمؤسسات التعليمية بخوض تجربة كبيرة غير مخطط لها وهي تقديم دروس عن بعد من أجل الحد من انتشار الفيروس.

يعتبر مجال تكنولوجيا التعليم عن بعد وسيلة للحصول على المعرفة والاكتشافات وقت حدوثها، وقد أصبحت المجتمعات التي لا توظف تكنولوجيا التعليم عن بعد مجتمعات غير متحضرة ويصعب عليها التعايش مع هذا العصر، ولقد جاء اعتماد هذا الأسلوب في الكثير من المجتمعات كحل لجأت إليه الجامعات والمدارس بسبب جائحة كورونا، وعليه اتخذ التعليم عن بعد أهمية كبيرة في مخططات الدول المختلفة في جميع مجالات ومستويات العملية التعليمية التعلمية. (ملكاوي، مقدادي، و السقار، 2015، صفحة 346)

يتوقع معظم المختصين في التربية إن هذا النوع من التعليم سيصبح في المستقبل القريب النمط السائد في التعليم نظرا لخصائصه ومميزاته، ورغم أهمية هذا التعليم والنتائج الأولية التي أثبتت نجاحه في الدول التي تبنته، إلا أن استخدامه لا زال في بداياته في الجامعات الجزائرية. (بن علي، دون سنة، صفحة 100).

بناء على هذا جاءت ورقتنا البحثية للبحث في موضوع التعليم عن بعد من خلال التطرق إلى مجموعة من العناصر النظرية المرتبطة بالموضوع والتي تدخل ضمن إطار التعليم عن بعد.

أهداف وأهمية الدراسة:

هذا وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تفقد بعضا من الواقع التربوي التعليمي المستحدث بالجامعة والمؤسسات التعليمية الجزائرية خاصة والعربية والدولية عامة، في إطار اعتمادها على التعليم عن بعد لأول مرة بتصريح وموافقة بل وإلزام من طرف وزارة التعليم العالي، والذي جاء بسبب جائحة كورونا، وعليه آثرت دراستنا أن تهتم بموضوع التعليم عن بعد الذي تحول إلى موضوع مهم جدا خصوصا في الآونة الأخيرة.

1. مفهوم التعليم عن بعد

1.1. ما هو التعليم عن بعد؟

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

التعليم عن بعد هو تدريب يعلم إلى الطلاب أو المشاركين الذين لا يجتمعون معا بانتظام في نفس المكان لاستقبال التعلم شخصيا من المدرب، يتم ارسال التفاصيل المواد التدريبية والتعليمات إلى المشارك لإنجاز المهام وتقييمها من قبل المدرب وفي الحقيقة فإن المسافة بين المتعلم والمعلم ليست فقط بالمكان الجيوغرافي ولكن أيضا بالزمن. (أبودية، 2008، صفحة 31)

2.1. تعريف التعليم عن بعد:

يعرف التعليم عن بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يقدم إلى مواقع يكون الطالب أو الدارس فيها جغرافيا عن الأستاذ ويتم التواصل من خلال تقنيات المعلومات السمعية والمرئية (الحية والمسجلة)، أو من خلال تقنيات الحاسوب والأنترنت بما في ذلك التدريس المتزامن. (أبو النصر، 2007، صفحة 10)

ويعرف أيضا بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم المسيرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والمتركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن. (العتيبي، 2019)

ويعرفه ولن Willen بأنه شكل من أشكال التربية حيث يكون للتعليم الشفوي دور نافع وفي التركيز فيه في فترات قليلة موزعة على العام الدراسي وفي الفترات يعمل المتعلم في البيت بطريقته الخاصة ولكن مع إمكانية استشارة المعلم عبر الهاتف. (علي ، 2012، صفحة 6)

يرى الطيطي (2008) أنه عملية إيصال وتلقي المعلومات باستخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب وأجهزة الهاتف المحمولة، والأجهزة الرقمية عبر شبكة الأنترنت أو عبر شبكة الاتصالات اللاسلكية وذلك لأغراض التعليم والتدريب وإدارة المعرفة. (سيواني، 2018، صفحة 23)
تعرفه اليونيسكو بأنه عملية تعليمية يتم فيها إدارة معظم أركان التدريس من قبل شخص بعيد عن المتعلم، من حيث المكان والزمان على أن يتم القدر الأكبر من التواصل بين المعلمين والدارسين من خلال وسيط اصطناعي إلكتروني أو مطبوع. (عوض و حلس، 2015، صفحة 228)

2. نشأة وتطور التعليم عن بعد

ترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أوساط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية حيث يعيد البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة، والتي ينظمها "اسحاق بتمان" سنة 1840 عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأولى في بريطانيا غير أن معهد "توسان ولا جتشيد" الذي تأسس في برلين في عام 1856 والمتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة بالمعنى الصحيح للكلمة. (عامر، 2013، صفحة 10)

وفي توالي ظهور التعليم عن بعد ذلك في العديد من البلدان ففي بريطانيا بدا استخدامه في عام 1858 وفي جامعة لندن عن طريق التعليم بالمراسلة، شيكاغو وكذلك في عام 1862 في جامعة "وسكنش" وغيرها من بلدان التي شهدت نمو منتظما لخدمات التعليم بالمراسلة مصحوبة في حالات كثيرة بجلسات تعلم وجها لوجه إلا أن الخدمات ظلت في عهد قريب تعتبر في مرئية أدنى بالقياس للتعليم التقليدي. (عامر، 2013، صفحة 11)

واستخدم الراديو لهذا الغرض عام 1922 حيث بدأت جامعة بنسلفانيا العريقة في تقديم عدد من المقررات عبر جهاز الراديو ثم التلفزة إذ أطلقت جامعة ستانفورد مبادرة عام 1968 أسمتها the Stanford Instructional Television Network لتقديم مقررات لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية وفي عام 1982، دخل الكومبيوتر المجال التعليمي (Computer Assisted Instruction)، وفي عام 1992 كان الانتشار الأوسع مع ظهور شبكة الأنترنت حيث بدأ ظهور أنظمة إدارة التعلم (LMS) عام 1999 كـ Blackboard, canvas إلا أنها أنظمة مغلقة لا تخدم جميع المتعلمين. (UNESCO، 2015، صفحة 15)

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

وفي عام 2002 أطلق المعهد "ماساتشوش" للتكنولوجيا مبادرة المقررات Ware MIT Open Course (2000 مقرر مجاني يستفيد منه 65 مليون مستفيد من 215 دولة)، ثم أكاديمية خان عام 2008 (71 مليون مستخدم). (منشورات اليونيسكو، 2020، صفحة 10)

وانتشر استخدام التعليم عن بعد إلى درجة كبيرة في العقدين الآخرين في مجالات التعليم والتدريب وعلى كل المستويات في معظم بلدان العالم ويمكن ملاحظة هذا النمو والانتشار بصورة واضحة على مستوى التعليم العالي في تزايد أعداد الجامعات التدريس عن بعد الجامعة المفتوحة حيث يوجد في الوقت الحالي في جميع الجامعات وأصبحنا نعيش عصر التعليم المفتوح والمنصات العالمية.

3. أهداف التعليم عن بعد

– توفير فرص التعليم والتدريب والنمو المهني المستمر للموظفين والعمال على أداء واجباتهم ومسئوليتهم وأدوارهم الوظيفية.

– تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم ودعم تكافؤ الفرص التعليمية وتطبيقاتها في أنواع التعليم ومسئولية المختلفة بما يتبعه للمحرومين من التعليم من فرص الانخراط فيه دون تمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين.

– الإسهام في حل مشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الأعداد الهائلة المتزايدة من طلاب الدراسات الجامعية الذين لديهم الرغبة.

– توفير فرص التعليم لكل مواطن.

– توفير أساليب ووسائل تعليمية مغايرة لتلك الموجودة في التعليم التقليدي.

– توفير التعاون العلمي والبحث بين المؤسسات التعليم العلمي. (علي ، 2012، صفحة 9)

4. أهمية التعليم عن بعد

يجمع الباحثون والمتخصصون في الحقل التربوي على أهمية التعلم عن بعد، على أن يكون ملائما لشرائح واسعة من المتعلمين عبر العالم على اختلاف بلدهم، وثقافتهم، واهتمامهم، وظروفهم ومن أبرز مزايا التعليم عن بعد:

* **فرص التعلم**: إتاحة الفرصة التعليمية لكل المتعلمين

* **المرونة**: إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلمين وتحقيق استمرارية عملية التعلم.

* **الفاعلية**: أثبتت البحوث التي أجريت على أن هذا النظام بأنه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليدي وخصوصا عند استخدام تقنيات التعليم عن بعد والوسائط المتعددة بكفاءة وانعكاس هذه الإيجابية على محتوى التعليمي.

***الابتكار**: تقديم المناهج للمتعلمين بطرق مبتكرة وتفاعلية.

* **استقلالية المتعلم**: تنظيم موضوعات المنهج المناسب وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين.

* **المقدرة**: إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنه لا يكلف مبالغ كبيرة من مال. (LSCE، 2017، صفحة 44)

5. أشكال التعليم عن بعد

* **التعليم بالمراسلة**:

التعليم بالمراسلة من أقدم أنواع التعليم عن بعد ظهورا وهو يمثل طريقة للتعليم بتحمل فيها المعلم مسؤولية توصيل المعلومة، عن طريق الخدمات البريدية بواسطة مواد مكتوبة أو مسجلة على شرائط بالإضافة إلى تمرينات واختبارات كتابية أو مسجلة يرسلها المتعلم إلى المعلم ليقوم بدوره بتقييمها. (UNESCO اليونيسكو، 1995، صفحة 25)

* **التدريس عن بعد**:

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

هو نوع من أنواع العليم التفاعلي عن بعد، ويعتمد على التواصل المباشر من خلال المؤتمرات واجتماعات مباشرة، ويتضمن وسائط التدريس عن بعد بتقنيات مختلفة كالكومبيوتر والتلفزيون التفاعلي والهاتف والبرامج الإذاعية تتيح التكنولوجيا الوصول المجاني للمحتوى الإلكتروني والكتب والصور الإلكترونية لجميع المتعلمين في أي وقت وفي أي مكان. (منشورات اليونيسكو، 2020، صفحة 18).

*** التعليم المفتوح:**

التعليم المفتوح عن بعد (ليس حضوريا)، وسمي أيضا التعليم المنزلي والتعليم المستقل هو أحد أنواع التعلم عن بعد والذي يتيح فرصة الالتحاق بالدراسة لأي فرد مهما بلغ من العمر أو أيا كان عمله من دون اشتراط حضوره المباشر والتعليم المفتوح هو نشاط تعليمي يعتمد على أدوات التدريس وتم فيه تقليل القيود على الدراسة من حيث كيفية الحصول عليها أو الوقت أو الزمان أو معدل التحصيل. (منشورات اليونيسكو، 2020)

*** التعليم الإلكتروني:**

هو التعليم الذي يعتمد على استخدام آليات الإتصال الحديثة والمعاصرة من كومبيوتر وشبكاته ووسائطه المتعددة (صوت وصورة) ورسومات وآليات البحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت في الإتصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات، ولا يتطلب هذا النوع من التعليم وجود منشآت مدرسية أو صفوف دراسية بل ينبغي جميع المكونات المادية للتعليم. (منظمة UNESCO، 2017، صفحة 40)

6.سمات التعليم عن بعد

يتسم التعليم الإلكتروني بمجموعة من السمات نلخصها فيما يلي:

-تعليم عدد كبير من المتعلمين دون قيود الزمان أو المكان

-تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير

-التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء

-تشجيع التعلم الذاتي

-تعدد مصادر المعرفة، والتعامل مع آلاف المواقع

-سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي

-توفير النفقات المالية. (العيدي و بوفاتح، 2018، صفحة 672)

7.خصائص التعليم عن بعد:

أ-أنه يعتمد أساسا على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه.

ب-لا تتم عملية التعليم فيه وجها لوجه بين المدرس والطالب.

ت-الإتصال بين طرفي العملية التعليمية باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة والراديو – التلفزيون – الفيديو – الكمبيوتر – الأنترنت.

ث-تدريب الدارسين على حسن الاستماع.

ج-تسجيل البرامج المذاعة على أشرطة للاستماع إليها وفقا لظروف الدارسين.

ح-تعتمد على الإنتاج المسبق للمقررات بما يتطلبه هذا الإنتاج من تطوير في التسجيلات السمعية البصرية، بحيث يكون المقرر مشتملا على الوسائل التعليمية وتيسر الدراسة الفردية بدون معلم.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

خ-تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة. (عامر، 2013، صفحة 58)

8.مبررات التعليم عن بعد:

أ-المبررات الجغرافية:

* بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسة التربوية
* وجود مناطق معزولة جغرافيا كالصحاري والجزر والجبال الشاهقة.
* صعوبة وصول الدارسين إلى المؤسسات التربوية على تقديم الخدمات التربوية لقلة عدد السكان في بعض المناطق.
* وجود سكان في مناطق نائية وعدم استقرارهم في مكان معين. (عبد الحي، 2005، صفحة 189)

ب-المبررات الاجتماعية الثقافية:

* مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية عن طريق التعليم عن بعد.
* التوجه نحو تعليم المرأة في الدول النامية
* الحرص والمحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع
* العمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي.
* ضرورة استيعاب التغيرات العلمية والتكنولوجية والتعايش معها.
* الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم لكبار ومحو الأمية الحضارية والمعلوماتية. (مدني، 2007، صفحة 40)

ج-المبررات الاقتصادية:

* تقديم الخدمة التعليمية لشرائح المحرومين من المجتمع
* ازدياد كلفة التعليم النظامي
* ازدياد المشكلات الاقتصادية من العديد من الدول النامية
* توفير الوقت والجهد والإسهام في الإنتاج
* الجمع بين التعليم والإنتاج
* إمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكاليف أقل
* تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع. (عامر، 2013، صفحة 69)

د-المبررات النفسية:

* مراعاة الفروق الفردية لأن التعليم عن بعد يعتمد على التعليم الذاتي
* إعادة الثقة للمتعلمين الكبار بقدرتهم على متابعة التعلم
* تلبية حاجات نفسية للدارسين من خلال انخراطهم في التعليم الجديد.
* زيادة الدافعية للتعلم
* مراعاة قدرات ورغبات الدارسين فيما يختارون من تخصصات
* إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في الالتحاق بالتعليم
* تلبية طموحات جميع الأفراد بغض النظر عن العمر أو المهنة أو الجنس في التعليم الجديد. (مدني، 2007، صفحة 40).

9. مزايا التعليم عن بعد

أ-التغلب على العائق الزمني الذي يحرم الكثير من الدارسين الذين لا تتلاءم ظروفهم العلمية والعملية والحياتية مع الجداول الدراسية للتعليم النظامي.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

ب–التغلب على العائق الجغرافي الذي يحرم الكثير من الدارسين من الالتحاق بالتعليم العالي النظامي، أما لبعد المسافة أو لضيق السعة المكانية المتاحة للمؤسسة الحكومية.

ج–هو نظام تعليمي يواكب التطورات في مجال تكنولوجيا نقل المعلومات والاستفادة منها في التعليم.

د–هو نظام لا يخضع لقيود الزمان والمكان ولا يستوجب اللقاء المباشر بين الدارسين فهو نظام يجسد حرية نقل المعلومات وحرية الاختيار.

10. عيوب وسلبيات التعليم عن بعد

أ–غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.

ب–لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.

ت–لا ينمي القدرة اللفظية لدى المتعلم.

ث–قد يتسرب إلى المتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة.

ج–غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية لغيابه من الآلة.

ح–التعليم عن بعد يضعف العلاقات الاجتماعية لدى المتعلم.

خ–يؤثر التعليم عن طريق الآلة على الحالة الصحية للمتعلم. (أبو النصر، 2007، صفحة 23)

11. الاتجاه نحو التعليم عن بعد

انتشر التعليم عن بعد مسايرة للعصر والتطورات العلمية الحاصلة التي حققتها الكثير من الدول الأجنبية عامة والعربية، بالإضافة إلى ذلك شكلت هذه الفترة بالذات (فترة كورونا) دافعا قاد سياسة التعليم في الجزائر خاصة ودول العالم الأخرى عامة إلى تبني استراتيجيات جديدة في التدريس، وإلى العمل وفق ما تتطلبه الأزمة الصحية العالمية؛ ذلك من خلال اعتماد منصات التعليم عن بعد، واستخدام تطبيقات وأدوات تساعد على تحقيق ذلك، خصوصا في ظل حرص وزارة التعليم العالي وتوصياتها المتكررة بضرورة احترام البروتوكول الصحي الذي يتضمن عدم إجبارية حضور الطلبة إلى المؤسسات التعليمية، وتعويض ذلك بحصص ومحاضرات عن بعد.

في هذا السياق قام "الشناق وبني دومي" (2010) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في العلوم، تكونت العينة من 28 مدرسا، و118 طالبا موزعين على خمس مجموعات منها أربع مجموعات تجريبية درسوا باستخدام الأنترنت والقرص المدمج مع جهاز عرض البيانات، ومجموعة ضابطة درست بواسطة الطريقة الاعتيادية، أشارت النتائج إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو التعليم الإلكتروني، حدوث تغير سلبي دال إحصائيا في اتجاهات الطلبة نحو التعلم الإلكتروني. (العنزي و الفيلكاوي، 2017، صفحة 14)

كذلك دراسة العادلي ومحمد علي (2013)، والتي هدفت التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام الحاسب الآلي في التدريس، إضافة إلى تعرف أثر متغيرات الجنس، القسم الأكاديمي، المرتبة العلمية وسنوات الخبرة في التدريس الجامعي، تم اعتماد استبيان لقياس الاتجاهات؛ حيث تم تطبيقه على عينة تكونت من (135) عضو بهيئة التدريس، أظهرت النتائج أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس إيجابية نحو استخدام الحاسب الآلي في التدريس، كما بينت عدم وجود فروق في اتجاهات العينة نحو استخدام الحاسب الآلي في التدريس تعزى

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

لمتغير الجنس، والقسم الأكاديمي والمرتبة العلمية، في حين أشارت إلى وجود فروق تعزى لمتغير الخبرة في التدريس الجامعي. (العنزي و الفيلكاوي، 2017، صفحة 15).

إضافة إلى دراسة "نوال يوتة" (2010) التي بحثت في اتجاهات الأساتذة والطلبة نحو استخدام الأنترنت كمصدر للمعلومات التعليمية والبحثية، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي حيث اعتمدت على مقياس اتجاه الأساتذة نحو استخدام الأنترنت في الجانب الأكاديمي، وقد تكونت العينة من 80 أستاذ جامعي و200 طالب جامعي، أشارت النتائج إلى وجود اتجاه إيجابي لدى الأساتذة والطلبة نحو استخدام الأنترنت كمصدر للمعلومات التعليمية والبحثية، كذلك وجود فروق بين الأساتذة في الاتجاه نحو استخدام الأنترنت كمصدر للمعلومات التعليمية والبحثية في ضوء متغير الجنس والكلية ومتغير الدرجة العلمية. (لزول و عثماني، 2019، صفحة 11، 12)

في حدود بحثنا عثرنا على الدراسات التالية والتي أشارت إلى أن الأساتذة والمعلمين يحملون اتجاهات إيجابية نحو التعليم عن بعد ويرحبون بهذه الاستراتيجية الحديثة التي ساعدت على تطوير التعلم والنهوض به رغم قلة الإمكانيات المعتمدة وعدم الخبرة في استخدامها، بينما جاءت الدراسة التي جاء بها "حسنين 2011" معاكسة للدراسات الأخرى حيث توصلت إلى وجود اتجاهات سلبية نحو التعليم عن بعد.

قام "حسنين" (2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على الواقع الحالي لتوظيف تكنولوجيا التعليم في كليات التربية بالجامعات السودانية التي تبنت نظام التعلم عن بعد، وللتعرف على هذا الواقع صمم الباحث استبانة وطبقها على عينة مكونة من 32 أستاذ، أشارت النتائج إلى أن السمة المميزة لوجهات نظر أساتذة كليات التربية تتسم بالسلبية حيال توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد بهذه الكليات. (عوض وحلس، 2015: ص 231، 232). (عوض و حلس، 2015، صفحة 231، 232)

هذا قود يعود السبب في ذلك إلى قلة الإمكانيات المسخرة لعملية التعليم عن بعد، وضعف الخبرة في استخدامها وعدم توفر الوسائل والمعدات التي تسهل تنظيم محاضرات ودروس عن بعد، بالإضافة إلى ذلك هناك مشكل تدفق الأنترنت وغيرها من الصعوبات التي من المحتمل أنها أدت إلى ظهور اتجاهات سلبية للأساتذة نحو التعليم عن بعد.

في هذا السياق نجد دراسة "جوبتا وزملاؤه Gupta" (2004) التي هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام التعليم الإلكتروني، استخدم الباحثون استبيانا تم تطبيقه على عينة الطلبة البالغ عددهم (65) طالبا، إلى جانب أربعة أفراد من أعضاء هيئة التدريس أجريت معهم مقابلات والتي تم تحليلها كيفيا، توصلت الدراسة إلى 79% من الطلاب يفضلون استخدام التعليم الإلكتروني كمساعد أو شيء إضافي بجانب المحاضرات التقليدية، بينما يفضل 7% من الطلاب أن يحل التعليم الإلكتروني محل المحاضرات التقليدية، كما أظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يدركون فوائد التعليم الإلكتروني ولكن يخشون من آثاره على حضور الطلبة للمحاضرات وغياب التغذية الراجعة من الطلاب، واستخلصت الدراسة أن الطلاب يعتبرون التعليم الإلكتروني وسيلة إيجابية إضافية لطرق التعليم التقليدية، بينما ينظر أعضاء هيئة التدريس نظرة سلبية لاستخدام التعليم الإلكتروني. (عوض و حلس، 2015، صفحة 236)

أفادت نتائج هذه الدراسة بأن التلاميذ يحملون اتجاهات إيجابية نحو اعتماد التعليم عن بعد، بينما كانت اتجاهات هيئة التدريس معاكسة لذلك إذ جاءت سلبية وقد برروا ذلك بخوفهم من آثار التعليم عن بعد على حضور الطلبة وغياب التغذية الراجعة وغيرها من العوامل التي أدت إلى ظهور اتجاهات سلبية لديهم نحو التعليم عن بعد.

الخلاصة:

تم التطرق في هذه الورقة البحثية إلى موضوع التعليم عن بعد، باعتباره أحد الاستراتيجيات الحديثة المعتمدة في التدريس خصوصا في ظل أزمة كورونا وإجراءات الحجر الصحي وإغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية والجامعات ودور التعليم عامة، والآن حاليا في ظل إجراءات

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

وبروتوكولات الصحة للوقاية من كوفيد 19 فقد تم اعتماد التعليم عن بعد كحل ثاني لتفادي التقارب بين المتعلمين والاتصال بينهم مباشرة عملا بما تفيد به طرق الوقاية الصحية.

ختاما نشير إلى أهمية التعليم عن بعد خصوصا مع انتشار وسائل التكنولوجيا والتطور العلمي الحاصل وانتشار وسائل الإعلام، بالإضافة إلى في الظروف التي نعيشها حاليا، وحتى في ظل استقرار الأوضاع الصحية العالمية والمحلية فإنه يرى الكثيرون أن التعليم عن بعد سيظل أحد أهم الطرق الحديثة المعتمدة في التدريس، وبأن كوفيد 19 لم يكن سوى أحد الأسباب التي سارعت بظهور هذا النوع من العليم وانتشاره بسرعة، وبالتالي فإنه يرجح أن اعتماده سيظل قائما.

وفي الأخير تتقدم الباحثتان بمجموعة من التوصيات نوردها فيما يلي:

-الاستفادة من تجارب التعليم عن بعد ووضع الحلول لكل المشكلات التي واجهت العملية التعليمية من مختلف الجوانب التربوية والتقنية والمادية والنفسية.

-ضرورة وضع استراتيجيات واضحة المعالم التي تضمن في الأخير عملية الاتصال والتواصل بين الجهات المعنية (إدارة الجامعة، أساتذة وطلبة) بطرق أكثرها سهولة ومرونة.

-زيادة الاهتمام بالتعليم عن بعد وترسيخ ثقافة التعليم المستدام.

-ضرورة دعم حصص الإعلام الآلي للطلبة في مختلف الأقسام بحصص تكوينية.

-توفير مختلف الإمكانيات للطلبة والتي من شأنها أن تساعدهم على الولوج للمنصات التعليمية، والحصول على التعليم عن بعد مثل أقرانهم.

-تنظيم دورات تدريبية تكوينية حو التحكم التقني في استخدام منصة التعلم الالكتروني وكذلك ندوات توجيهية على المنهجية في إعداد وتصميم الدروس الالكترونية عن بعد.

الإحالات والمراجع:

LSCE. (2017). *مبادرة اليونيسيف حول المهارات الحياتية وتعليم والمواطنة*. منظمة اليونسيف.

UNESCO. (2015). *Rethinking Education, towards a global common good.*

UNESCO اليونيسكو. (1995). *Information technologies in teacher education: issues and experiences for countries in transition.*

بثينة سيواني. (2018). واقع استخدام الأستاذ لتقنيات التعليم الإلكتروني في تدريس الطلبة بالجامعة. تأليف مذكرة *منشورة*. أم البوقي: جامعة العربي بن مهيدي.

حمزة أبو النصر. (2007). *الشامل في التعليم والتعليم والتدريس نظريات وطرائق*. المنصورة القاهرة، مصر: مكتبة الإيمان.

خالد حافظ أبودية. (2008). *تدريب المدرب وحزمة المصادر التدريب في مجال إدارة الوثائق والسجلات*. ملفات منشورة.

دخيل عبد العزيز العنزي، و حسين أحمد الفيلكاوي. (2017). اتجاهات الهيئة التدريسية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت. *العلوم التربوية*(1)، 1-30.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

راجية بن علي. (دون سنة). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 100-116.

رضا أمال ملكاوي، محمد مقدادي، و محمد ماجدة السقار. (2015). اتجاهات الطلبة نحو تعلم العلوم باستخدام منظومة التعلم الإلكتروني (Eduwave) وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدارس الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16*(4)، 341-369.

رمزي أحمد عبد الحي. (2005). *التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه*. القاهرة والإسكندرية، مصر: دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر.

سعيد منير عوض، و صقر موسى حلس. (2015). الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية. *مجلة جامعة الأقصى، 19*(1)، 219-256.

طارق عبد الرؤوف عامر. (2013). *التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر.

عائشة العيدي، و محمد بوفاتح. (2018). خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانيو والاجتماعية*(33)، 665-684.

عبد المجيد بن سلمى الروقي العتبي. (2019). معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية*(7)، 59.

عواطف إبراهيم محمد علي . (2012). *استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد*. كلية الدراسة عن بعد، السودان: جامعة الخرطوم.

لتماس لزول، و عبير عثماني. (2019). *اتجاهات طلبة الجامعة نحو استخدام الأنترنت في التعلم الذاتي*. البويرة، جامعة أوكلي محند أولحاج، الجزائر.

محمد عطا مدني. (2007). *التعليم عن بعد: أهدافه وأسسه وإعدادها وتطبيقاته العلمية*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.

منشورات اليونيسكو. (2020). *التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته، دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.

منظمة UNESCO. (2017). *In pursuit of smart learning environments for the 21st century* .

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014